الافريقية.

- تخصيص منح دراسية للطلاب، ودورات تدريبية، وايفاد خبراء.

- انشاء مؤسسات اسرائيلية غرضها ترسيخ نفوذ اسرائيل في افريقيا، كالمعهد الافرو ـ آسيوي، ومعهد ونغيت لتخريج المدرّسين في حقل التربية البدنية، ومعهد الخدمات الاجتماعية للمدرّسات، في حيفا، ومعهد اعداد معلمي التدريب المهني، في ناتانيا، ومعهد الدراسات الافريقية، في حيفا. أوردت مجلة «اوبزرفاتور دي افريك»، الناطقة بالفرنسية، ان عدد الطلاب والطالبات الذين حصلوا على منح دراسية اسرائيلية، من مختلف البلدان الافريقية، بلغ، حتى العام ١٩٨٠، ما يزيد على ثمانية آلاف طالب وطالبة.

مراحل تطوّر العلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية

اذا نظرنا الى الخط البياني لتطوّر العلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية، نجد انها مرّت بمراحل عدة، من اندفاع وانكفاء، وتوسّع وتقلّص، كانت اسرائيل، خلالها، تغيّر اسلوب العمل والهدف المطلوب تحقيقه لكل مرحلة، حسب الاوضاع المستجدة، دون ان تتغيّر الاهداف بعيدة المدى. وكما اشرنا من قبل، فان علاقات محدودة بين المستوطنين اليهود في فلسطين وبعض البلدان الافريقية كانت قائمة قبل انشاء اسرائيل، في مقدّمها ليبيريا والحبشة. وبينما استفاد اليهود من نفوذ شركة فايرستون الاميركية، التي كانت تسيطر على انتاج المطاط واقتصاديات ليبيريا، عادوا لاستغلال نفوذها، مرة ثانية، العام ١٩٤٧، للضغط على الحكومة الليبيرية، للتصويت في الامم المتحدة لصالح مشروع تقسيم فلسطين؛ ثمّ، مرة ثالثة، بعد قيام اسرائيل في فلسطين العام ١٩٤٨، للاعتراف بها، حيث كانت الدولة الثالثة التي اعترفت باسرائيل، بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. وفي الواقع، اصبحت ليبيريا، بالنسبة الى اسرائيل، فيما بعد، نقطة الانطلاق الى بلدان افريقيا الغربية. امّا الحبشة، فمع انها لم تعترف، رسمياً، باسرائيل حتى سنة ١٩٦١، الّا ان علاقات التعاون فيما بينهما، في المجالين، الاقتصادي والثقافي، كانت مزدهرة، منذ سنوات طويلة، بسبب عاملين: احدهما وجود طائفة يهودية حبشية (الفلاشا) والصلات الوثيقة التي قامت بينها وبين المستوطنين اليهود في فلسطين، والآخر ما كان يزعمه الامبراطور، هيلاسيلاسي، بأنه يتحدّر من نسل سليمان الحكيم.

تعتبر سنة ١٩٥٧ بداية اندفاع اسرائيلي واسع، وقوي، نحو القارة الافريقية. في بداية تلك السنة، قام موشي دايان بزيارة لليبيريا وغانا. بعد ذلك بفترة قصيرة، زار مدير الدائرة الافريقية والآسيوية في وزارة الخارجية الاسرائيلية كلاً من ليبيريا وساحل العاج والحبشة. في العام ١٩٥٨، قامت وزيرة خارجية اسرائيل، غولده مائير، بجولة واسعة على القارة، شملت كلاً من ليبيريا وغانا ونيجيريا والسنغال وساحل العاج، لاجراء محادثات رسمية مع الرؤساء، تويمان ونكروما وازيكوي وسنغور وبوانيه، حول العلاقات الثنائية بين اسرائيل وبين كل من هذه الدول. وقد حققت الزيارة نجاحاً كبيراً، أُبرم، خلالها، عدد من الاتفاقيات التجارية، والاقتصادية، والتعاون التكنولوجي. في العام ١٩٥٩، قام معظم هؤلاء الرؤساء بزيارة اسرائيل، تلبية للدعوات الرسمية التي وجّهتها اليهم غولده مائير، في اثناء زيارتها.

مع بداية الستينات، كان النفوذ الاسرائيلي ترسّخ في القارة الافريقية، واجتاحت دولها